ماء طهورا ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى كان
المفهوم من قوله انه في السماء انه في العلو وانه كان فوق كل شيء وكذا [illegible]
لما قال لها اين الله قالت في السماء انما ارادت العلو مع عدم تخصيص [illegible]
المخلوقة وحلوله فيها واذا قيل العلو فانه يتناول ما فوق [illegible]
كلها فما فوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذا ان يكون [illegible]
[illegible] يحيط به اذ ليس فوق العالم الا الله كما لو قيل العرش في [illegible]
انه عليها كما قال تعالى فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في [illegible]
عن فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل وبالجملة فمن [illegible]
واراد انه في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ
وان اراد بذلك ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من [illegible]
وهذا اعتقاد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وهو الذي نطق به الكتاب
والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها ومن لم يعتقد ذلك كان مكذبا
للرسل متبعا غير سبيل المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافيا له
ولا يكون له في الحقيقة اله يعبده ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول ائمة
الجهمية والله تعالى قد فطر العباد عربهم وعجمهم على انهم اذا دعوا الله
توجهت قلوبهم الى العلو ولهذا قال بعض العارفين ما قال عارف قط يمنة
يا الله الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت
ولا يسرة بل قد فطر الله على ذلك جميع الامم في الجاهلية والاسلام الا
من اجتالته الشياطين عن فطرته قال ابن قتيبة ما زالت الامم عربها
وعجمها في جاهليتها واسلامها معترفة بان الله في السماء اي على السماء فهو
سبحانه قد اخبر في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بانه استوى
على عرشه استواء يليق بجلاله فيناسب كبريائه وهو غني عن العرش و
عن حملة العرش والاستواء معلوم والكيفية مجهول والايمان به واجب
والسؤال

والسؤال عنه بدعة كما قاله ام سلمة وربيعة ومالك وهذا مذهب ائمة المسلمين
[illegible] الظاهر من لفظ استوى عند عامة المسلمين الباقين على الفطرة السليمة التي لم
[illegible] ـل ولا تمثيل وهذا هو الذي اراده يزيد ابن هرون الواسطي المتفق
[illegible] امامته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال من زعم ان
[illegible] ستوى خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فان الذي اقره
[illegible] ده وجبلهم عليه ان ربهم فوق سمواته وقد جمع العلماء في هذا
[illegible] فات كبارا وصغارا وسنذكر بعض الفاظهم في اخر هذه الفتوى
[illegible] في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف
[illegible] حابة ولا من التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد يخالف
[illegible] احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش
ولا انه في كل مكان ولا انه داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا
انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح
عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم
عرفة في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول الا هل بلغت
فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد وقد تقدم مت
الاشارة الى هذا الحديث واعلم ان كثيرا من المتأخرين يقولون مذهب السلف
في ايات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد
وهذا اللفظ مجمل فان قول القائل ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين و
صفات المحدثين فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال فقد اصاب لكن اخطأ
في اطلاق القول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بما
ثبت من نعوته كايماننا بذاته المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف فنعقل وجود
الباري وننزه ذاته المقدسة عن الاشباه من غير ان نتعقل الماهية فكذلك القول
في صفاته نؤمن بها ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من غير ان نتعقلها او نشبهها او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1